

البداية والنهاية

قصة غورث بن الحارث .

قال ابن اسحاق في هذه الغزوة حدثني عمرو بن عبيد عن الحسن عن جابر بن عبد الله أن رجلا من بني محارب يقال له غورث قال لقومه من غطفان ومحارب ألا أقتل لكم محمدا قالوا بلى وكيف تقتله قال افتك به قال فأقبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس وسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجره فقال يا محمد أنظر الى سيفك هذا قال نعم فأخذه ثم جعل يهزه ويهم فكبته الله ثم قال يا محمد أما تخافني قال لا ما أخاف منك قال أما تخافني وفي يدي السيف قال لا يمنعني الله منك ثم عمد الى سيف النبي صلى الله عليه وسلم فردده عليه فأنزل الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم أن يبسطوا اليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون قال ابن اسحاق وحدثني يزيد بن رومان أنها إنما نزلت في عمرو بن جحاش أخي بني النضير وما هم به هكذا ذكر ابن اسحاق قصة غورث هذا عن عمرو بن عبيد القدري رأس الفرقة الضالة وهو وإن كان لا يتهم بتعمد الكذب في الحديث إلا أنه ممن لا ينبغي أن يروى عنه لبدعته ودعائه اليها وهذا الحديث ثابت في الصحيحين من غير هذا الوجه والله الحمد فقد أورد الحافظ البيهقي ها هنا طرقا لهذا الحديث من عدة أماكن وهي ثابتة في الصحيحين من حديث الزهري عن سنان بن أبي سنان وأبي سلمة عن جابر أنه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة نجد فلما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم أدركته القائلة في واد كثير العضاء فترقب الناس يستظلون بالشجر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت ظل شجرة فعلق بها سيفه قال جابر فنمنا نومة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا فأجبناه وإذا عنده أعرابي جالس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن هذا اختط سيفي وأنا نائم فاستيقظت وهو في يده صلتا فقال من يمنعك مني قلت الله فقال من يمنعك مني قلت الله فشام السيف وجلس ولم يعاقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد فعل ذلك وقد رواه مسلم أيضا عن أبي بكر بن أبي شيبة عن عفان عن أبيان عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن جابر قال أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كنا بذات الرقاع وكنا إذا أتينا على شجرة ظليلة تركناها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه رجل من المشركين وسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم معلق بشجرة فأخذ سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخترطه وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم تخافني قال لا قال فمن يمنعك مني قال الله يمنعني منك قال فهده أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأغمد السيف وعلقه قال ونودي بالصلاة فصلّى بطائفة ركعتين ثم تأخروا وصلّى بالطائفة الأخرى ركعتين قال فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أربع ركعات وللقوم ركعتان وقد علقه البخاري بصيغة الجزم عن أبيان به قال البخاري وقال مسدد